طريق النبوغ و البلوغ في العلم

طالب العلم لا يبلغ بغيته منه حتى يتقن قواعده ،

وإذا اضطربت عليه القواعد فإنه لا يستفيد شيئا .

كما قال ابن عثيمين في نظمه :

و بعد فالعلم بحور زاخره ** لن يبلغ الكادح فيه آخره

لكن في أصوله تسهيلا ** لنيله فاحرص تجد سبيلا

فإذا اعتنى الطالب بدراسة قواعد العلوم و أتقنها سهل عليه العلم ؛

ولهذا قيل من أتقن الأصول زاحم الفحول ؛

لأنه بإتقانه للأصول يتصور هذه العلوم التي يشتغل بها .

و أما الدخول في العلوم و العناية بها بلا التفات إلى قواعدها فهذا يشوش الطلب و يضر بالطالب .

ومن هنا حرص أهل العلم رحمهم الله تعالى إقامة لهذا الأصل – حرصوا على أن يضبطوا الفنون بقواعد و أن يصنفوا هذه القواعد الضبوطة في كتب اختصت بها سموها بالمتون .

ولا ينبغي للطالب في مبادئ طلبه أن يشتغل بغير المتون تحفظا وتفهما ؛

فإنه إذا اعتنى بذلك نبغ وبلغ ،

وإذا رغب عن ذلك أضر بنفسه و ندم على تفريطه فيما يستقبل من عمره ...